

قولاً واحداً

دعاة الحرب الشاملة!

عامر نعيم إلياس

لا يمكن السكوت عن الاعتداءات السافرة على الجمهورية العربية السورية، لا يمكن بأي حال من الأحوال الاستمرار في تأجيل الرد على المعتدي، ويَجِب أن تكسر معادلة ضربة بضرية؟

مما لا شك فيه أن ما سبق يشكل وجهة نظر لبعض من يراقب هذه التدفلات السافرة المباشرة من الكيان الصهيوني، والولايات المتحدة، وتركيا، في الشأن السوري وعلى الأرض السورية، وفي ميادين المعركة الحالية، فقد تم تسجيل دخول عدة أرتال عسكرية تركية إلى الأراضي السورية في ريف إدلب إلى الغرب من الأوتستراد الدولي وفي شمال المحافظة، منعاً من سقوط هذه القرى وهذه المعاقل الأساسية لجبهة النصرة في قبضة قوات الجيش العربي السوري المتقدمة على محاور أرياف إدلب الجنوبية والجنوبية الشرقية والشمالية، وقبلها بأيام دخل رتل عسكري تركي مؤلف من ٢٤٠ آلية ما بين عربية مدرعة وديابية إلى الأراضي السورية وطوق مدينة سراقب لمنع قطع عقدة الطرق الدولية (M٥) مع (M٤) من الجيش العربي السوري، لكن القوات استمرت بالتقدم وحاصرت التركي في المدينة ومن ثم طردته من محيطها وحررتها وسط تهديد تركي وتصوير لما تقدم على أنه انتهاك لاتفاق سوتشي الروسي التركي الموقع في أيلول ٢٠١٨، وكان الجيش السوري ممنوع عليه التحرك على أراضي الجمهورية العربية السورية، وسمح للجيش التركي، بموجب اتفاق ثنائي، أن يحدد كيفية سير الأمور على الأرض السورية المعترف بها وبسلطة الدولة عليها بموجب الاتفاقات الدولية وبموجب اعتراف الأمم المتحدة، وبموجب الحق التاريخي للسوريين في أرضهم.

بالتوازي مع فرضية منع تحرك الجيش السوري لتحرير أرضه برز الخطاب الإعلامي في الصحف الغربية ليعيد مرة أخرى مقولة «تقدم قوات النظام» باتجاه «معاقل التمرد» وبيّن «دفاع الجيش التركي» عنها، في مؤشر على عدم وجود أي تغيير في طريقة تعاطي الخطاب الإعلامي والسياسي الغربي مع التطورات في سورية، على الرغم من الاعتراف بالانتصارات المتتالية للجيش العربي السوري على الأرض، لكن لم يتم تغيير مقاربة المصطلحات الناطمة للعبة الإعلامية والتضليل الإعلامي الغربي، فقد غيّبت جبهة النصرة الإرهابية تحت مصطلح «التمرديين»، وغيب الاسم الرسمي لجيش عامل على أرض بلاده يقاتل لاستعادتها من الإرهابيين وبراثن احتلال مباشر، لمصلحة «قوات النظام»، وتم العمل على إعادة تصنيع الملف الإنساني عبر تكرار التقارير الإعلامية التي تتحدث عن نزوح مئات الآلاف من محافظة إدلب، وتضخيم خطر ورقة اللاجئين إلى أوروبا وتركيا، بما يتناسب ويساعد خطاب الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في هذا السياق.

على المقلب الآخر، وبالتوازي مع الاحتلال العسكري التركي المباشر للأراضي السورية، استمر تفعيل سلاح الطائرات المسيّرة التي تتقاطع الأنباء عن انطلاقها من صوب البحر سواء تلك التي تستهدف قاعدة حميميم، وسواء تلك التي استهدفت مصب بانباس النقطي، وبعدها معمل غاز الريان، ومعمل غاز المنطقة الوسطى، بهدف تدعيم إستراتيجية الولايات المتحدة وسلاحها الأساسي اليوم القائم على تشديد وتفعيل الحصار على سورية، وقطع الطريق أمام الحكومة السورية لمواجهة هذا الحصار، وذلك عبر ضرب البنية التحتية وتعطيل العمل فيها للحد من آثار الحصار على سورية، خاصة في قطاع الطاقة، الذي تحتل الولايات المتحدة فيه أبار النفط والغاز الحيوية في شرق سورية.

أما الكيان الصهيوني فإنه يواصل إستراتيجية «معركة بين حروب»، فشهد نهاية الأسبوع الماضي غارات واستهدافات صاروخية لعدد من المواقع العسكرية في ريف دمشق، وهذا يتزامن للمرة الأولى مع التدخل العسكري التركي المباشر في شمال غرب البلاد، ويأتي بعد يومين من استهداف مرافق اقتصادية خدمية من جانب المحور المعادي لسورية لإرباك الدولة السورية، وإفراغ الخطوات التي تتخذها الحكومة السورية لمعالجة الوضع الخدمي الاقتصادي من مضمونها.

في خضم ما سبق يأتي من يقول إن روسيا وصمتها يساعد على هذه الاعتداءات، ويأتي من يقول إن الرد على الكيان الصهيوني هو السبيل الوحيد لردعه، ويأتي آخر ليطالب باستهداف القوات التركية المحتلة بشكل مباشر، فضلاً عن بعض الذي ينادي بالتوجه لضرب القوات الأميركية، متجاهلاً العملية العسكرية النوعية وهذا التقدم الملموس الذي يحققه الجيش العربي السوري، في محافظتي إدلب وحلب، فهل ما سبق منطقي؟ هل من الممكن لسورية أن تقوم اليوم بضرب الكيان الصهيوني في عمق فلسطين المحتلة، وأن تقوم باستهداف الوجود العسكري التركي عبر معركة شاملة، من دون الالتفات إلى مصالح حلفائها؟ وهل يمكن لسورية أن تستهدف الاحتلال الأمريكي بشكل مباشر، وبذلك تستعيد أبارها وحقولها النفطية وتنتهي الأزمة الخائفة لحوامل ومصائد الطاقة؟

ألا يرى من يطرح هذه الفرضيات أنه حالم إلى حد يثير الريبة في الحلم ذاته؟ هل هناك دولة في العالم تستطيع محاربة تركيا، والولايات المتحدة، والكيان الصهيوني، على أرضها، أي على مسرح عمليات خاص بها، وفي ظل وجود مجاميع إرهابية مسلحة في المنطقة التي تشكل مسرح العمليات، وفي ظل وجود توتر في مناطق أخرى من البلاد على الرغم من عودة سلطة الدولة إليها؟ إن التقدم الأسطوري للجيش العربي السوري في معركة إدلب، وقدره هذا الجيش على محاربة أعنى المجموعات الإرهابية التي بنت تحصينات من ستراتيجية طويلة وفي بيئة شبه حاضنة، وسحق تلك المجموعات، وإرغام الدول الداعمة لها على التدخل مباشرة لحمايتها على أرض دولة ذات سيادة معترف بها من الأمم المتحدة، ونسف مقولة «الثورة» و«التمرد» من جذورها، وتعويم دور العمالة لهؤلاء في سورية، ودور المرتزقة في ليبيا، يعتبر الانجاز الأهم حتى اللحظة. أما روسيا فهي تدير اللعبة الدولية بكفاءة، ووجود بعض الملاحظات أو تضارب في الأولويات بين الحلفاء لا يعني أن الروس طعنوا السوريين، والإصرار الروسي على استكمال هذه المرحلة من معركة إدلب خير دليل على قوة ومثانة هذا التحالف، وهذه الهيستيرية الإقليمية والدولية من هذا التقدم المفاجئ للجيش السوري، والحرب المباشرة متعددة المستويات دليل على أن انهيار آخر قلاع «التمرد» الذي يستند عليه في معركته السياسية المستندة على تصنيع الملفين الإنساني والكيميائي في سورية، وتعويم شعارات «ثورة» نمرت البشر والهجور، واللا انهياب هو الأهم وهو ما يجب أن يتم الاستمرار به في الوقت الحالي، وهو الرد الأقسى والأكثر إيلاماً على الأرض وعلى الدول المعتدية كافة.

الجيش يتقدم في ريف حلب الجنوبي الغربي ويقطع الطريق القديم بين المدينة وإدلب

بالأفراد والعتاد ودمرت لهم عتادهم الحربي ومنه سيارات بيك أب مزودة برشاشات متوسطة وثقيلة، وأوضح المصدر، أن وحدات أخرى من الجيش كانت قد استهدفت بالدفعية الثقيلة مجموعات إرهابية اعتدت فجر أمس على نقاط لها بقذائف صاروخية واحتمت من ضرباتها بمطار تفتاز العسكري بريف إدلب الشرقي، وهو ما أدى إلى مقتل وإصابة العديد من الإرهابيين ومن عناصر قوات الاحتلال التركي أيضاً التي كانت تقدم الدعم للإرهابيين.

كما استهدف الجيش بصاروخ موجه مجموعات إرهابية على محور كفرمة بريف إدلب الجنوبي ما أسفر عن مقتل العديد من أفرادها وإصابة آخرين إصابات بالغة. ولفت المصدر إلى أن الطيران الحربي السوري والروسي شن غارات مكثفة قبل ظهر أمس على تحركات لـ«النصرة» وحلفاء غرب إدلب ومحيط بلدة آبين سمعان أيضاً وهو ما أسفر عن مقتل وإصابة العديد من الإرهابيين وتدمير عتادهم الحربي.

هذا التقدم يأتي في وقت يقتر به الجيش من السيطرة الكاملة على القرى والبلدات الواقعة على الجهة الشرقية من الطريق الدولي (M5)، التي سيطرته عليها يكون الطريق الدولي بالكامل تحت سيطرته.

ويعد الطريق الدولي (M5) شرياناً حيوياً يربط الحدود السورية التركية شمالاً، بالسورية الأردنية جنوباً مروراً بالمنطقتين الوسطى والجنوبية بما في ذلك العاصمة دمشق.

ولم توقف الظروف الجوية الريفية وخصوصاً البرودة الشديدة، الجيش عن زحفه المقدس لتحرير ما تبقى من القرى في الريف الإلبي من الإرهابيين، ولماحطة فلولهم إلى أبعد نقطة يمكنه بلوغها وتحريرها من قبضتهم وإعلانها خالية من الإرهاب.

وبين مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن وحدات الجيش العاملة بريف إدلب اقتحمت بلدة معارة النعسان بريف إدلب الشمالي الشرقي عند الحدود الإدارية المشتركة مع محافظة حلب، واختصت مع الإرهابيين اشتباكات ضارية كبدتهم خلالها خسائر فادحة

الدولي حل - إدلب (M5)، وذلك بعد القضاء على آخر جمعات الإرهابيين فيها.

ولفت المصدر إلى أن تقدم الجيش شل تحركات مسلحي «النصرة» في المحور الجنوبي الغربي لمدينة حلب.

وأشار المصدر إلى أن وحدات الجيش نفذت رمايات كثيفة بسلاح الراجمات ضد المجموعات الإرهابية وتحصيناتها في قرية معارة النعسان موقعة في صفوفها قتلى ومصابين ودمرت تحصيناتها وآلياتها.

وأكد المصدر أن وحدات الجيش تستمر بالتقدم وتحقق المزيد من الانتصارات ضد التنظيمات الإرهابية المسلحة، لافتاً إلى أهمية التقدم على محور طريق حلب- دمشق انطلاقاً من جسر قرية البرقوم ١٧ كم عن مدينة حلب وبقية محاور الاشتباك على اتجاه المدينة.

وحسب المصدر فإن انتزاع الجيش بلديتي جدرانيا وكفر حلب الواقعتين جنوب شرق مدينة الأتابر قطع الطريق القديم الواصل بين مدينتي إدلب وحلب والتي يوزاي أوتستراد حلب - دمشق (M5)، ويعد عنه نحو ١٥ كيلومتراً.

اختتام المؤتمرات الانتخابية لفروع «البعث» في حماة

الهلال: عويل أردوغان دليل على أننا سنحتفل قريباً في ساحات إدلب

للحزب الذي مهد الطريق لفتح باب الترشح بشكل ديمقراطي للانتخابات الشفافة التي شهدها اليوم، مضيفاً: إن إعداد الفرق البعثيين الذين تقدموا على مستوى انتخابات الفرق والشعب الحزبية خير دليل على أن البعث قادر على التجدد والنهوض بالجمتمع بعد أن أركهته الحرب، مختتماً حديثه بتمني النجاح والتوفيق لجميع المرشحين للانتخابات الفرع.

بعد ذلك تم التصويت للمرشحين وجاء فرز الأصوات وفق الترتيب الآتي: رضية إبراهيم الصقر، عبد الحليم عوض خليل، محمد أشرف باشوري، هناك عزيز أحمد، وليد يوسف الثلث، مخزوم سليمان حيدر، سهيل علي إبراهيم، أيمن عبد الناصر علي دقاق، محمد أحمد العجي، محمد علي مخلوف، عبد الحميد أحمد العموري، بشار عبد الفادر جنيد، معن سعيد قندجحي، حسان عمر نيهان، عبد القادر رحمون فرزات، محمد إبراهيم كليب، حسن محمود غازي، معن ديوب رزق، محمد خالد حجازي، أحمد إبراهيم إبراهيم، إسماعيل فاضل سيفو، خالد سليمان حديد، عيسى علي الأحمد، زياد ديبو كوسا.

حضر المؤتمر عضو القيادة المركزية للحزب عماد السباعي وعضو لجنة الرقابة والتفتيش الحزبي أميمة سعيد ومحافظ حماة محمد الحزوري.



الأمين العام المساعد لحزب البعث هلال الهلال خلال اختتام أعمال المؤتمرات الانتخابية على مستوى فروع الحزب (عن الإنترنت)

قريباً في ساحات إدلب الخضراء. وقدم الهلال شرحاً عن الواقع السياسي والعسكري في المنطقة بشكل خاص والإقليم على وجه العموم. أما على الصعيد الحزبي، فقد بين الهلال أهمية إعداد النظام الداخلي الجديد

النصر العظيم الذي شهده اليوم في ريفي حلب وإدلب وكافة أصقاع وطننا الحبيب سورية. وأكد الأمين العام المساعد للحزب، أن ما سمعنا من عويل وصراخ للإخوان في أردوغان خير دليل على أننا سوف نحتفل

وأوضح الهلال، أن مؤتمر فرع حماة يعتقد وأبشاه هذه المحافظة على بعد كيلو مترات قليلة يدكون معاقل الإرهاب ويظهرون أرضنا الحبيبة على حدود ريف إدلب، وبفضل تضحياتهم إلى جانب أبطال الجيش العربي السوري أثمر هذا

مواقع تتحدث عن حل «النصرة» لنفسها لإفساح المجال للاحتلال التركي

استغلال مساهمة الولايات المتحدة بتحسين صورة

«الجبهة» للخروج من لوائح الإرهاب. وأضاف: «هذا هو الوقت الأنسب لـ«هيئة تحرير الشام» لتخطو خطوات جادة ونابئة لتسليم في خروجها من لوائح الإرهاب، فإشارة الولايات المتحدة، وأن الأوان للهيئة لتقبض لمن الوقوف في وجه إرهاب تنظيم داعش وتسليم رأس خليفته بأن تحل نفسها وتدخل في العملية السياسية بأبواب وآليات جديدة، والإسبوغتها القطار».

حسون أكد أن تنظيم «النصرة» ورغم الخلافات معه، فهو «ليس عدواً، والأولوية ليست بقتاله خاصة في ظل تقدم الجيش (العربي) السوري والحلفاء في إدلب، شديداً على أنه «بعد القضاء على داعش لم يجد التحالف الدولي بدم من التعامل مع من تبقى منهم بشكل سلمي، وهي نتائج من الجيد أن نستفيد منها».

ووفق المواقع «ترددت اليوم (أمس) أنباء عن حل هيئة تحرير الشام لنفسها بعدما كانت هي التي تسلك جميع المفاسل الأمنية والعسكرية في محافظة إدلب والأرياف المحيطة». ولفتنا إلى أنه تدور داخل الأروقة تفاصيل حل «الهيئة» نفسها، وذلك قبل البدء بعودان عسكري تركي ضد قوات الجيش العربي السوري الذي حصر التنظيمات الإرهابية من مناطق واسعة في ريفي إدلب وحلب. وجررت تسريبات بحسب المواقع «حول تسليم الأسلحة والثقلبة والمستودعات والإدارات لتفصيل فيلق الشام (الموالي للاحتلال التركي)، واعتبار جميع عناصر هيئة تحرير الشام في حل من فصليلهم، ولا يتحملون أية مسؤولية، ويبقى السلاح الفردي الخفيف معهم ليشارك من أراد في المعارك بشكل فردي أو ينضم إلى فصائل آخر، واعتبار (زعيم النصرة أبو محمد) الجولاني ومن معه من قادة الصف الأول عناصر لا يملطون إلا أنفسهم، ويحذر من الظهور الإعلامي تحت طائلة الملاحقة والسجن».

إصابة شخص بانفجار عبوة بسيارة في المزة

في منطقة المزة بدمشق. كانت مركبة خلف حديقة الجلاء بمنطقة المزة، وفت المصدر إلى أن الانفجار أدى إلى انفجار نجم بحروق تم إسعافه إلى المشفى وإلى احتراق السيارة.

حماة - محمد أحمد خيازي دمشق - الوطن - وكالات

مع التزامه باتفاق «سوتشي» لعام ٢٠١٨ الخاص بمنطقة خفض التصعيد في إدلب ومحيطها أحرز الجيش العربي السوري أمس مزيداً من التقدم في عملياته العسكرية ضد الإرهابيين بسيطرته على عدد من البلدات والقرى بريف حلب الغربي تحاذي الطريق الدولي (M5)، بالتزامن مع اقتحام وحدات منه بلدة معارة النعسان بريف إدلب الشمالي الشرقي عند الحدود الإدارية المشتركة مع محافظة حلب. ونكر مصدر ميداني لـ«الوطن» أنه بعد أقل من ٢٤ ساعة على تحرير قرى حلب والكسبية وتل حدية والزربة والبرقوم ومركز البحوث الزراعية «إيكاردا» بريف حلب الجنوبي الغربي والواقعة شرق الطريق الدولي المعروف بـ«M5»، واصلت وحدات الجيش عملياتها ضد مسلحي تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي وحررت قرى كفر حلب وكمازي وقناطر وجدرانيا بريف حلب الغربي والواقعة غرب الطريق

الوطن

اختتمت أمس أعمال المؤتمرات الانتخابية على مستوى فروع حزب البعث العربي الاشتراكي بانفقاد مؤتمر فرع حماة بحضور الأمين العام المساعد للحزب هلال الهلال الذي اعتبر أن عويل وصراخ رئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان هما خير دليل على أننا سوف نحتفل قريباً في ساحات إدلب الخضراء.

وذكر بيان تلقى «الوطن» نسخة منه، أن الهلال استهل كلمته التي افتتح فيها المؤتمر بتقل تحية ومحبة الأمين العام للحزب رئيس الجمهورية العربية السورية بشار الأسد إلى أعضاء المؤتمر وأبناء محافظة حماة بشكل عام.

وأشاد الهلال في كلمته خلال المؤتمر الذي تم بإشراف عضو القيادة المركزية للحزب محسن بلال بوطينة أهالي حماة وغيرتهم التي جعلت هذه المحافظة قلعة من قلاع البعث التي صمدت في وجه الإرهاب على امتداد سنوات الحرب التسع.

وأضاف: إنه «لم يرق لأعداء أمثنا رؤية دولة مجاورة للفلسطين العروية، تتمتع بالقوة الاقتصادية والسيادة الوطنية والقرار السياسي الحر المستقل تحت قيادة رجل رفض الركوع إلا لله فما كان منهم إلا محاولة إخضاع هذه الدولة وضربها بأبشع وأقذر الحروب التي عرفها التاريخ الحديث».

الوطن - وكالات

تماهت تنظيمات إرهابية موالية للاحتلال التركي، مع تصريحات المبعوث الأميركي إلى سورية جيمس جيفري، التي أكد فيها أن ما تسمى «هيئة تحرير الشام» التي يتخذ تنظيم «جبهة النصرة» المدرج على اللائحة الدولية للتنظيمات الإرهابية منها ووجه له «تركز على قتل الحكومة السورية»، وسط أنباء عن أن «الهيئة» حلت نفسها في إدلب، وسلمت أسلحتها الثقيلة لإفساح المجال للاحتلال التركي الداعم لها التوغل في إدلب.

وتؤكد تصريحات جيفري المؤكد، بدعم الولايات المتحدة لتنظيم «النصرة» رغم إدراجها على اللائحة الدولية للتنظيمات الإرهابية ووعايتها له في سورية، علماً أنه يسيطر على أجزاء واسعة من محافظة إدلب وأرياف حماة وحلب والأدقية المتاخمة له، ويدعمه الاحتلال التركي إضافة إلى وجود تنظيمات إرهابية أخرى في المنطقة موالية له.

أكد القيادي في مليشيا «الوطن» الموالية للاحتلال التركي فاتح حسون في تصريح نقلتها موقع، قال فيه: إن «مواقف جيفري الأخيرة حول «هيئة تحرير الشام» لم تثر الكثير من الاستغراب في صفوف المطلعين، فلم يحدث سابقاً أن حدث صدام مباشر بين هيئة تحرير الشام والولايات المتحدة في سورية أو خارجها، لا بل قامت الولايات المتحدة باستهداف قياديين محددين في الهيئة محسوبين على الجناح المتشدد فيها، في الوقت الذي كانت لها قدرة على استهداف رأس الجولاني، ولم تفعل».

حسون أكد الدور التوسيعي لـ«النصرة» قائلاً: «كان لها دور واضح في تسليم رأس البغدادي إلى ترابم، ليحقق بذلك إنجازاً تاريخياً، سيستمره في الانتخابات الرئاسية المقبلة في أميركا»، مشيراً إلى ضرورة

وكالات

أصيب شخص بجروح مساء أمس جراء انفجار عبوة ناسفة لاصقة وضعا إرهابيون بسيارة